**تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية وعلاقته بصورتهم الذهنية لدى المراهقين**

**أ.د. محمود حسن إسماعيل**

أستاذ ورئيس قسم الإعلام وثقافة الأطفال معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

**د. تامر محمد صلاح الدين سكر**

مدرس الإذاعة والتليفزيون كلية الإعلام جامعة فاروس

**نوران السيد محمد منصور عثمان**

**ملخص**

**أولاً: مشكلة الدراسة :** تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي:

***ما علاقة تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين؟***

**ثانياً: أهداف الدراسة :**

1. التعرف على عادات وأنماط وكثافة مشاهدة المراهقين للدراما الإيرانية التي تجسد الشخصيات الدينية ودوافع مشاهدتهم لها.
2. معرفة الصورة الذهنية لدى المراهقين عن الشخصيات الدينية.
3. التوصل إلى معرفة العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين.

**ثالثاً: نوع الدراسة ومنهجها:** تنتمي الدراسة إلى الدراسات الوصفية, تم استخدام منهج المسح؛ لعينة من المراهقين لدراسة العلاقة بين مشاهدتهم للدراما الإيرانية التي جسدت الشخصيات الدينية والصورة الذهنية المتكونة لديهم عن تلك الشخصيات من خلال المشاهدة.

**رابعاً: مجتمع وعينة الدراسة:**

طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية طبقية من المراهقين قوامها 400 مفردة (ذكور/ إناث) بمحافظة القاهرة(المدارس الثانوية) ممن يشاهدون الدراما الإيرانية التي جسدت الشخصيات الدينية

**خامساً: أدوات الدراسة :** استمارة الاستبيان.

**سادساً: نتائج الدراسة** :

1. أن 83.4% من المبحوثين يرفضون تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) في الدراما الإيرانية، بينما 9.9% منهم محايدون، وفى المقابل نجد 6.7% منهم يوافقون على تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء- الصحابة) في الدراما الإيرانية.
2. أن 63.4% من المبحوثين لا يتقبلون الصورة التي جسدت بها الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية، بينما 31.6% منهم يتقبلونها أحياناً، و5.1% منهم يتقبلونها دائماً.
3. أن 43% من المبحوثين أول شئ يتذكره المبحوثين عندما يأتي ذكر شخصية دينية مما شاهدتها في عمل درامي هو شكل الشخصية التي ظهرت في هذا العمل أحياناً، بينما في المقابل نجد 26.7% منهم يتذكرون أشياء أخري، ويتذكرها 30.2% منهم دائماً.

**اختبار صحة الفروض :**

ثبت خطأ الفرض الأول : توجد علاقة ارتباطيه دالة إحصائياً بين الصورة المنعكسة عن تجسيد الشخصيات الدينية وكثافة التعرض.

1. يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول اعتقاد المبحوثين بأن الشخصيات الدينية المقدمة في الدراما الإيرانية هي شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية تبعاً للنوع.

**Embodiment of religious figures in the Iranian drama and relationship to mental image in adolescents**

**Study Abstract**

**Study Problem:**

This study discuss the following question:

***What is the relationship between the embodiment of religious figures in the Iranian drama and the mental image of them in adolescents?***

**Study Objectives:**

1. Identify the habits and patterns and density View teenagers Iranian drama which embody religious figures and motives of watching her.

2. knowledge of the mental image in adolescents for religious figures.

3. come to know the relationship between the embodiment of religious figures in the Iranian drama and the mental image of them in adolescents.

**Type and Methodology of the Study:**

The study is belonged to descriptive studies, survey method was used; a sample of adolescents to examine the relationship between watching the Iranian drama which embodied religious figures and formed a mental picture they have from those figures seen through.

**Study Sample:**

**Filed Sample:**

Applied field study on a stratified random sample of 400 single-strong adolescents (male / female) in Cairo Governorate (high school) who are watching the Iranian drama that embodied the religious figures

**Study Instruments:**

**Questionnaire Form**: to collect data under the frame of survey methodology by sample.

**Study Results:**

* + 1. That 83.4% of respondents reject the embodiment and the emergence of religious figures (Prophets- companions) in the Iranian drama, while 9.9% were neutral, and in contrast, 6.7% of them agree to the embodiment and the emergence of religious figures (Prophets- companions) in the Iranian drama.
    2. That 63.4% of the respondents do not accept the image that embodied the religious figures in Iran's drama, while 31.6% of them accept them sometimes, and 5.1% of them accept them always.
    3. 43% of the respondents, first thing remember him when he comes respondents said religious figure, which looked at is a personal drama that appeared in this business sometimes form, while in contrast, 26.7% of them remember the other things, and 30.2% of them remembers always.

**Test the validity of hypotheses:**

1. The first hypothesis is proven wrong: no statistically significant correlation between the reflected image for the embodiment of religious figures and intensity of exposure.

2. There were statistically significant differences between the respondents about the respondents believe that religious figures provided in the Iranian drama figures are close to the real figures depending on the type.

**مقدمة**

تأتي الدراما التليفزيونية التى يبثها التليفزيون في مقدمة الانماط التليفزيونية من حيث قدرتها على تكوين وبناء الصورة الذهنية لدى المشاهدين , إذ تتميز الدراما التليفزيونية بالإضافة إلى قدرات التليفزيون كوسيلة إعلامية بالقدرة على حشد كافة عناصر التشويق والإثارة والمؤثرات التي تتعاون جميعاً لصنع الصور الذهنية, وصياغتها عند الافراد والجماعات والشعوب(1) .

وتمثل الدراما بشكل عام جزءاً أساسياُ من الحياة فينظر إليها البعض على أنها تقدم لنا الحياة وما فيها من قضايا ومشكلات وما تزخر به من شخصيات حقيقية ولكن في الوقت نفسه لا نستطيع القول بأن الدراما نسخة مماثلة للواقع أو الحياة (2).

**مشكلة الدراسة :**

فى الأونة الأخيرة ظهر شكل جديد من الدراما ألا وهى الدراما الدينية التى أخذت تجسد الأنبياء الشخصيات الدينية تجسيداً كاملاً ففي السابق كان تجسيد الانبياء جزئياً ، إذ كان يظلل وجه الممثل ضوء حتى لا يظهر شكله , أما اليوم فالتجسيد أصبح كليا , واتضح ذلك في الدراما الإيرانية.

قديماً كانت مسألة عدم ظهور شخصيات في الدراما تنتقص من قيمتها الفنية من جانب، ومن جانب آخر فأنها كانت تعوق في التأثير لدى المتلقي، أما اليوم فقد أصبحت أكثر جرأة، وانتقلت الشخصية من حالة الهالة الضوئية أو المحجوبة غير التفاعلية، والتي تظهر بشكل لا ينسجم والموقف الدرامي، إلى شخصية تفاعلية تحاور من حولها، وتتحرك في المكان الجغرافي الذي هو عنصر أساسي في الواقع الدرامي، كما لها تأثير حسي تبرز كافة التعبيرات المتطلبة للموقف، وتسبغ على الدور المصداقية والوضوح، وأصبح المتلقي مرتبطاً بالشخصية الحقيقية، وملامساً لها دون حجاب وستار (3).

وهنا تكمن خطورة الصورة على المتلقي في أن يرى أنبياء الله والعديد من الشخصيات الدينية ذات المكانة العالية تجسد أمامه في صورة أشخاص, وهو ما يبقى في ذاكره المراهقين حيث تظل هذه الصورة الإعلامية راسخة في الأذهان كصورة ذهنية لدى هذه الفئات العمرية.

تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

***ما العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين ؟***

**تساؤلات الدراسة :**

* ما كثافة وأنماط ودوافع تعرض المراهقين للدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية ؟
* ما مدى اعتقاد المراهقين بأن الشخصيات الدينية المقدمة في الدراما الإيرانية هي شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية ؟
* ما مدى قبول المراهقين لصورة الشخصيات الدينية المقدمة في الدراما الإيرانية ؟
* ما أثر مشاهدة المراهقين لصورة الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية ؟
* **أهمية الدراسة :**

1. تزايد إنتاج وعرض الدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية بإستمرار ومنها على سبيل المثال مسلسل (يوسف الصديق - مريم المقدسة ) و أفلام (ملك سليمان النبي - قصة سيدنا نوح - إبراهيم خليل الله - النبي موسى - النبراس "الإمام على") .
2. يعتقد الباحث أن هناك تزايد إقبال على الدراما الإيرانية التى تجسد الشخصيات الدينية من المشاهدين بصفة عامة والمراهقين على وجه الخصوص مما يجعل الأثر المتوقع لهذا المضمون ينتشر بين المراهقين ويزيد من خطورة هذا الأثر وضرورة التعرف عليه .
3. ندرة الدراسات التى تناولت تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما وعلاقتها بصورتهم الذهنية لدى المراهقين .

ومن هنا جاءت أهمية الدراسة للتعرف على العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين .

**أهداف الدراسة :**

1. التعرف على عادات وأنماط وكثافة مشاهدة المراهقين للدراما الإيرانية التي تجسد الشخصيات الدينية ودوافع مشاهدتهم لها.
2. معرفة الصورة الذهنية لدى المراهقين عن الشخصيات الدينية.
3. التوصل الى معرفة العلاقة بين تجسيد الشخصيات الدينية في الدراما الإيرانية والصورة الذهنية عنهم لدى المراهقين.

**الدراسات السابقة :**

المحور الأول: دراسات تناولت الصورة الإعلامية والذهنية:

دراسة حنان محمد إسماعيل (2006)(4) بعنوان " صورة المسنين فى الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الاجتماعي للمسنين" :

هدفت الدراسة إلى التعرف على طبيعة وملامح وأبعاد صورة المسنين التي تقدمها الدراما التي تعرض فى التليفزيون ومقارنة بعض ملامح الصورة التي يقدم بها المسنون من خلال الدراما بالواقع الفعلي للمجتمع ، وقد اعتمدت على المنهج المسحي ، حيث قامت الباحثة بتحليل مضمون عينة من الدراما شملت المسلسلات والأفلام التي تعرضها القناة الأولى بالتلفزيون المصري وبلغت العينة خمسة مسلسلات وخمسين فيلما، وقامت الباحثة بتطبيق الدراسة الميدانية على عينة عشوائية قوامها 400 مفردة من مشاهدي الدراما فى محافظتي القاهرة والجيزة

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج منها :

* توجد علاقة ارتباط إحصائي بين كثافة مشاهدة الدراما التلفزيونية وإدراك الواقع الأجتماعى للمسن بما يشابه ما يعرضه التليفزيون فى وجود دوافع مشاهدة طقوسية للدراما أكثر من الدوافع النفعية.
* وجود علاقة ارتباط إحصائي بين كثافة مشاهدة الدراما التليفزيونية فى وجود إدراك عال لواقعية المضمون الدرامي المقدم عن المسن من خلال الدراما التليفزيونية .

1. **دراسة Jake Harwood, Karen Anderson (2006)** (5)**عن "صورة المرأة في الدراما التليفزيونية المقدمة وقت الذروة في التسعينات"**
2. اهتمت هذه الدراسة بتحليل صورة المرأة في الدراما التليفزيونية, وذلك م خلال تحليل مضمون الدراما التليفزيونية المقدمة في وقت الذروة في أغلب الشبكات التليفزيونية في عام 1999.

ومن أهم النتائج التى توصلت إليها الدراسة:

* أن الرجال أكثر ظهوراً في الأعمال الدرامية من النساء, فحوالي 75% من العالم التليفزيوني من الرجال, وهذا قد لايطابق الواقع الفعلي.
* أن المرأة تقدم درامياً وهي أقل جاذبية من الرجل.
* تسلط الولايات المتحدة الأضواء على جماعات اجتماعية معينة, بينما قليلاً ما تقدم جماعات أخرى كالمرأة, وكبار السن.

1. **داليا ابراهيم المتبولي (2009)**(6)**: بعنوان "صورة المحجبات كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية لدى الفتيات" :**

هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح الصورة الاعلامية التي تقدم بها المرأة المحجبة في المسلسلات المصرية التي يقدمها التليفزيون .

واعتمدت الدراسة على استخدام منهج المسح وقامت الباحثة بتحليل مضمون 21 مسلسلاً عربياً عن طريق استخدام استمارة تحليل المضمون وقامت بتطبيق استمارة استبيان على عينة قوامها 297 فتاة من طلاب جامعة عين شمس .

وجاءت أهم النتائج كالتالي :

* أغلب الأدوار التى قامت بها المرأة المحجبة في المسلسلات المصرية ذات طبيعة إيجابية بنسبة 6,56 % .
* أظهرت الدراسة الميدانية أن أغلب الفتيات عينة الدراسة (محجبات أو غير محجبات) يرون أن الصورة التى تظهر بها المرأة المحجبة في المسلسلات تجمع بين الإيجابية والسلبية بنسبة 9,74% .
* **دراسة بعنوان**Alexia Milan **(2010)**(7) **بعنوان " صور الصحافيين في الأفلام "**

استهدفت الدراسة التحليل الكمي للصور الحالية للصحفيين والصحافة على الشاشة السينمائية من خلال تحليل نقدى للأفلام التى تناولت مهنة الصحافة والصحفيين خلال الفترة من (2005-2010) بالتطبيق على 10 أفلام.

كما هدفت الدراسة إلى أن تبني عليها عن طريق مخاطبة المزيد من الأفلام الحالية التى لم تتعرض إليها هذه الدراسة حتى الآن للمزيد من البحث – الخطوة الاولى في عمليه البحث.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :

1. من القضايا المثارة في الأفلام الحديثة عن الصحفيين والصحافة في الأفلام (الصراع بين الاعلام المتصل"صحافة الإنترنت" والصحافة المطبوعة)
2. الموضوعات المثارة حول قوانين حماية الصحفيين والمصادر الموثوقة تظل لها تأثير على الصحفيين حتى الآن.
3. المراسلون الصغار يقومون في أغلب الأحيان بإقامة علاقات غير مناسبة أخلاقياً للحصول على السبق الصحفي بالإضافة إلى أن المراسلات يقمن بممارسات صحفية مثيرة للجدل.
4. **دراسة نرمين فتحي خضر (2012)**(8) **بعنوان " صورة المرأة المدخنة في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين" :**

هدفت الدراسة إلى توضيح صورة المرأة المدخنة في المسلسلات وإتجاه المراهقات نحو النجمة المدخنة وهي من الدراسات الوصفية التى استخدمت منهج المسح لعينة عمدية من المسلسلات التليفزيونية التى عرضت صورة المرأة المدخنة وتم اختيار عينة بشرية عشوائية عددها 400 مفردة من الفتيات المراهقات من 15-18 سنة مستخدمة استمارتى تحليل المضمون والاستبيان .

ومن أهم نتائج الدراسة :

* توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الصورة المقدمة للنجمة المدخنة في المسلسل واتجاه المراهقات نحو التدخين .
* توجد فروق فروق ذات دلالة إحصائية بين الطالبات المراهقات في تقليد بعض نجمات التليفزيون واتخاذهم قدوة واتجاههم نحو التدخين .

1. دراسة هايدي إبراهيم محمد (2013) (9) بعنوان "تعرض طلاب الجامعات لصور انحراف ابناء المصريين المغتربين بالدراما التليفزيونية وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه الصور" :
2. هدفت الدراسة الى التعرف على صورة أبناء المصريين المغتربين بالدراما التليفزيونية ومدى تعرض طلاب الجامعات لتلك الصور وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه الصور, تعد من الدراسات الوصفية تستخدم منهج المسح بالعينة لتحليل مضمون الدراما التليفزيونية باستخدام استمارة تحليل المضمون وتم تطبيق الدراسة على عينة من طلاب الجامعات مستخدمة استمارة استبيان.

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي :

* أثبتت الدراسة أن دوافع مشاهدة المبحوثين للأفلام الدرامية التليفزيونية وفقاً للنوع حيث جاءت دوافع المشاهدة لدى الذكور مرتبة كالتالي: دافع التعرف على كيفية حل الناس لمشكلاتهم جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 32% وفي الترتيب الثاني3جاء دافعاً التسلية والمتعة والشعور بالوحدة بنسبة 30% وفي الترتيب الثالث جاء سبب أن الأفلام الدرامية التليفزيونية مليئة بالمغامرات والإثارة بنسبة 27%.
* أثبتت الدراسة أن الذي يدفع أبناء المصريين بأفلام الدراما التليفزيونية إلى تعديل سلوكهم الانحرافي وفقاً للنوع في المقدمة (مساعدة الأهل) بنسبة 58%, ثم (مساعدة الأصدقاء) في المرتبة الثانية بنسبة 51.5%, ثم (الأخصائيين النفسيين) في المرتبة الثالثة بنسبة 27.5%.

1. دراسة مروة محمد أحمد (2014)(10) بعنوان "اتجاهات طلاب لجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعددالزوجات المقدمة في الدراما التليفزيونية المصرية" :
2. تهدف الدراسة إلى التعرف على اتجاهات طلاب الجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات المقدمة في الدراما التليفزيونية المصرية ومدى إدراك طلاب الجامعة لواقعية مضمون تلك الدراما ورصد الصورة الذهنية المتكونة لديهم عن قضية تعدد الزوجات, ومستوى تأثير الصورة الإعلامية عليها, وتعد من الدراسات الوصفية وفي إطارها استخدمت الباحثة منهج المسح الإعلامي لعينة من طلبة الجامعات قوامها 400 مفردة من طلال جامعة عين شمس والسادس من اكتوبر وجامعة المنوفية وجامعة الأزهر.

وجاءت نتائج الدراسة كالتالي:

* أثبتت الدراسة أن المسلسلات العربية هي أهم المواد التليفزيونية التي يقبل المبحوثين على مشاهدتها حيث جاءت في المرتبة الأولى بنسبة 90.32% وكذلك فى الترتيب الأول مكرر الأفلام العربية بنفس النسبة, وجاء في الترتيب الثاني الأفلام الأجنبية بنسبة 73.12% ثم البرامج الثقافية بنسبة 57.53% ثم البرامج الإخبارية بنسبة 56.99%.
* أشارت الدراسة أن نسبة مستوى تأثيرات الصورة الإعلامية لتعدد الزوجات على اتجاه المبحوثين نحو قضية تعدد الزوجات وفقاً للنوع جاءت بمستوى مرتفع بنسبة 35.09% من إجمالي مفردات العينة موزعة بين 45.71% للذكور و 27.72% للإناث, وبلغت نسبة من تأثروا بمستوى منخفض نسبة 26.90% موزعة بين 11.43% للذكور و 37.62% للإناث.

1. **دراسة نجلاء محمد حامد حسن (2014)** (11) **بعنوان "صورة الموظف الحكومي بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الأفلام العربية واتجاهات الجمهور المصري نحوها" :**

تستهدف هذه الدراسة التعرف على طبیعة ملامح صورة الموظف الحكومي التى تقدمها الأفلام العربیة، بالإضافة الى التعرف على اتجاه الجمهور المصرى نحو هذه الصورة. وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على منهج المسح بشقیه التحلیلي والمیداني، حیث قامت الباحثة بتحلیل مضمون 30 فیلم وقد تم التحلیل باستخدام استمارة تحلیل المضمون، بالإضافة إلى إجراء دراسة میدانیة على عینة عشوائیة طبقیة قوامها 400 فردا من الجمهور العام ممن یشاهدون الأفلام العربیة، وقد تم تطبیق هذه الدراسة باستخدام استمارة الاستبيان.

وكانت من أھم النتائج التي تم التوصل الیھا:

1. بالنسبة لنتائج الدراسة التحلیلیة، فقد توصلت الدراسة الى تفوق نسبة الموظفین الحكومیین الذكور فى الأفلام حیث بلغت ( 90.6 %)على نسبة الموظفات الحكومیات الإناث والتى بلغت (9.4 %)
2. بالنسبة لنتائج الدراسة المیدانیة: جاء انطباع أفراد عینة الدراسة عن مهنة الموظف أنه مرتشى وروتینى.
3. لقد ثبتت صحة الفرض الثالث الذى ینص على وجود فروق ذات دلالة احصائیة بین نوع المبحوثین (ذكور/ إناث) من حیث إدراكهم لصورة الموظف.

**المحور الثاني : دراسات تناولت الدراما الغير العربية :**

1. **دراسة خالد أحمد محمد أحمد عامر (2002)** (12) **بعنوان "اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري" :**

تعتبر الدراسة وصفية واستخدمت منهج المسح الإعلامي بالعينة وهدفت الدراسة إلى التعرف على اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية التى يقدمها التليفزيون المصري وما تعرضه من قيم وسلوكيات, وقامت الدراسة على عينة مكونة من 300 مفردة من المراهقين بالمرحلة الثانوية (عام – فني- أزهري) بريف وحضر الشرقية, كما استخدمت الدراسة أداة تحليل المضمون واستمارة الاستبيان.

وتوصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج أهمها :

يشاهد الدراما الأجنبية 92.8% من عينة الدراسة بينما لم يشاهد الدراما الأجنبية 7.2% من عينة الدراسة.

جاءت الأفلام الأجنبية في مقدمة الأشكال الدرامية التى يفضلها المراهقين بنسبة 37% مقابل 11.3% للمسلسلات بينما ذكر 51.7% من عينة الدراسة أن كلاهما متساويان.

توجد فروق ذات دلالة احصائية بين النوع وإتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية لصالح الذكور.

توجد علاقة ارتباط إيجابية بين إتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية ومدى تلبيتها لاحتياجاتهم.

1. **دراسة رانيا أحمد محمود مصطفى (2006)** (13)**بعنوان "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي"**

استخدمت الدراسة منهج المسح الإعلامي لعين من المسلسلات التليفزيونية في الفضائيات العربية, كما استخدمت منهج المسح للتعرف على القيم والتجاهات التى اكتسبها الشباب العربي من الدراما, واستخدمت الباحثة نظرية الغرس الثقافي, كما اعتمدت الدراسة على عينة عمدية من الشباب العربي قوامها 400 مفردة.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

يعد مستوى التمثيل والابهار المرتفع من أول الأسباب التى تجعل الشباب عينة الدراسة تتابع المسلسلات الأجنبية بنسبة 59.7% ولأنها موضوعات جديدة في المركز الثاني بنسبة 43.5%, وجاء هدف التسلية والترفية في الترتيب الثالث بنسبة 39.8%.

تعرض المسلسلات العربية القيم الإجتماعية الإيجابية بنسبة 35.9% بينما تعرض المسلسلات الأجنبية القيم الإجتماعية بنسبة 31.5% وذلك لاختلاف العادات والتقاليد بين المجتمعين.

دوافع معرفة عادات الشعوب الأخرى من أولى الدوافع النفعية لمشاهدة المسلسلات الأجنبية بنسبة 78%.

1. **دراسة Dawei Guo (2007)** (14)**بعنوان " صورة المرأة في الدراما الإجتماعية الصينية " :**

هدفت الدراسة الى رصد وتحليل الصورة المقدمة عن المرأة في الدراما الإجتماعية الصينية في إطار العلاقات الأسرية المقدمة في 3 مسلسلات صينية بالاستعانة بمدخل نظري (اجتماعي – سياسي) لتفسير نتائج في دور الدولة وإيديولوجية الحزب الحاكم في تبلور هذه الصورة ودور الثقافة السائدة في ذلك باستخدام تحليل المضمون كأداة تحليل.

وخلصت الدراسة إلى أن صورة المرأة يتم تنميطها بتأثير ايدلوجية الحزب الحاكم واهتمام الدولة بهذه الصورة, فقد غلب عليها القهر والإذعان لوجودها في موقع لايناسبها في سوق العمل وتأثرها بخطاب وثقافة المثالية العائلية/ الاسرية, حيث ظهرت الزوجة في المسلسلات الثلاث وقد ضحت بعملها من أجل رعاية بيتها ومع ذلك ينشغل عنها الزوج بالعمل ولا يعطيها الحب والرعاية الكافية فتحدث بينهما فجوة عاطفية وتفقد المرأة ثقتها بنفسها وتكون حساسة من معاملة زوجها فتحدث خلافات كثيرة بينهما تنتهى بالطلاق.

1. **دراسة أميرة عثمان كرم الدين (2008)**(15) **بعنوان "دور الدراما التليفزيونية الامريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين" :**

تهدف الدراسة إلى التعرف على صورة العرب كما تقدمها الأفلام السينمائية الامريكية وعلاقتها بإدراك عينة من المراهقين لهذه الصورة في ضوء نظرية الغرس الثقافي .

وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات الوصفية واستخدمت منهج المسح بالعينة , حيث تم مسح 400 مفردة منهم 200 من طلاب الجامعة الأمريكية ذكوراً وإناثاً , و200 مفردة من طلاب الجامعات المصرية , هذا وتم تحليل عدد من الأفلام عن العرب والمسلمين .

و توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج من أهمها ما يلي:

جاء مدخل العنف في الترتيب الأول بين المداخل التي تناولت صورة العربي حيث اعتمد فيلمي علاء الدين و القلب الكبير بنسبة كبيرة على العنف حيث بلغت في فيلم علاء الدين واحد وعشرون مشهد عنف بنسبة ( 22.1% ) و في فيلم القلب الكبير بلغت مشاهد العنف ستة عشر مشهداً بنسبة ( 16.3% ) و الذي أبرز الشخصية العربية على أنها شخصية عنيفة تجنح دائما لاستعمال العنف و إراقة الدماء .

* اتسمت صورة الشخصية العربية المقدمة في عينة الأفلام الأمريكية في مضمونها القيمي بانخفاض المضمون الإيجابي و ارتفاع المضمون السلبي حيث عكست الصورة الإعلامية المقدمة في تلك الأفلام النمط السلبي في مقابل النمط الإيجابي لشخصية الآخر (الأمريكي).
* أثبتت الدراسة تأثر المراهقين بالصورة المقدمة في الأفلام الأمريكية عينة الدراسة و تبنيهم للصفات التي تعكسها الأفلام الأمريكية خاصة السلبي منها مما جعل نسبة كبيرة من المراهقين عينة الدراسة تتبنى فكرة الحلم الأمريكي و رغبتهم في السفر إلى الخارج.

1. دراسة هناء عبد الله عبد اللطيف (2011) (16) بعنوان "صورة المراهق في الأفلام السينمائية الأجنبية والعربية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية" :
2. تسعى الدراسة الى التعرف على الصورة الإعلامية للمراهق في الأفلام السينمائية العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية, وتعد من الدراسات الوصفية وطبقت الباحثة الدراسة على20 فيلماً عربياً و20 فيلما أجنبي باستخدام استمارة تحليل المضمون.

وجاءت نتائج الدراسة كالآتي:

نسبة السمات السلبية في مجملها أقل من نسبة السمات الإيجابية للمراهقين في الأفلام السينمائية عينة الدراسة سواء العربية أو الأجنبية إلا أن نسبة السمات السيئة لدى المراهق المصري كانت 51.7% أعلى من السمات السيئة لدى المراهق الأجنبي 48.23% في مقابل السمات الإيجابية للمراهق المصري 49.46% والمراهق الأمريكي 50.54% .

مشكلة ضعف الروابط الأسرية كانت فى مقدمة المشكلات الإجتماعية التى يعاني منها سواء المراهق المصري أو الأجنبي كما أن عدد المشكلات الإجتماعية التى عرضتها الأفلام العربية عينة الدراسة كان أكبر من عدد المشكلات التى عرضتها الأفلام الأجنبية.

**مصطلحات الدراسة :**

* **تجسيد الشخصيات الدينية :**

يقصد بها إجرائياً خلال هذه الدراسة تصوير الشخصيات الدينية في صورة شخص يتحاور ويتفاعل مع من حوله بشكل طبيعي.

* **الدراما الايرانية :**

يقصد بها إجرائياً خلال هذه الدراسة الدراما التى تنتجها إيران وتجسد بها الشخصيات الدينية .

**نوع ومنهج الدراسة :**

تعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية ؛ التى تستهدف مسح عينة من المراهقين لدراسة العلاقة بين مشاهدتهم للدراما الإيرانية والصورة الذهنية المتكونة لديهم من خلال المشاهدة.

**عينة الدراسة :**

طبقت الدراسة الميدانية على عينة عشوائية طبقية من المراهقين بمحافظة القاهرة قوامها 400 مفردة (ذكور/ إناث) من المدارس الثانوية ممن يشاهدون الدراما الإيرانية التى جسدت الشخصيات الدينية.

**ادوات الدراسة :**

**استمارة الاستبيان :** وذلك لجمع البيانات والمعلومات من المراهقين عينة الدراسة بالمدارس الثانوية بمحافظة القاهرة.

**نتائج الدراسة :**

1. جاءت الدراما (الدينية) فى مقدمة نوعية الافلام والمسلسلات الإيرانية المدبلجة التي يفضلها المبحوثين بالقنوات الفضائية من وجهة نظر المبحوثين بنسبة بلغت 58.6%، بينما جاءت التاريخية بنسبة بلغت 24.1%، ثم جاءت الإجتماعية بنسبة بلغت 11.5%، وأخيراً جاءت السياسية بنسبة بلغت 5.9%.
2. أن 83.4% من المبحوثين يرفضون تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء – الصحابة) في الدراما الإيرانية، بينما 9.9% منهم محايدون، وفى المقابل نجد 6.7% منهم يوافقون على تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء – الصحابة) في الدراما الإيرانية.
3. أن 72.2% من المبحوثين لا يعتقدون بأن الشخصيات الدينية المقدمة في الدراما الإيرانية هي شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية، بينما 22.5% منهم محايدون، وفى المقابل نجد 5.3% منهم يعتقدون بأن الشخصيات الدينية المقدمة في الدراما الإيرانية هي شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية.
4. جاء ظهور الشخصية الدينية فى هيئة شخص محاط بهالة من الضوء الابيض فى مقدمة أكثر الأشكال التى يفضلها المبحوثين فى تجسيد الشخصيات الدينية بالدراما الإيرانية من وجهة نظر المبحوثين بنسبة بلغت 39.8%، بينما جاءت ظهور الشخصية الدينية كظل فقط بنسبة بلغت 33.2%، ثم جاءت ظهور الشخصية الدينية فى هيئة شخص مصحوب باضاءة شديدة على الوجه لإخفاء معالمه بنسبة بلغت 19.3%، وأخيراً جاءت التجسيد في صورة شخص عادي بنسبة بلغت 7.8%.
5. أن 63.4% من المبحوثين لا يتقبلون الصورة التي جسدت بها الشخصيات الدينية في الدراما الايرانية، بينما 31.6% منهم يتقبلونها أحياناً، وفى المقابل نجد 5.1% منهم يتقبلونها دائماً.
6. أن 33.4% من المبحوثين تختلف لديهم صورة الشخصية الدينية لدي المبحوثين بعد مشاهدتهم الشخصيات الدينية المقدمة في الأعمال الدرامية الإيرانية عما كان في أذهانهم سابقاً، بينما فى المقابل نجد 66.6% منهم لا تختلف لديهم الصورة.
7. أن 43% من المبحوثين أول شئ يتذكره المبحوثين عندما يأتي ذكر شخصية دينية مما شاهدتها في عمل درامي هو شكل الشخصية التي ظهرت في هذا العمل أحياناً، بينما فى المقابل نجد 26.7% منهم يتذكرون أشياء أخري، ويتذكرها 30.2% منهم دائماً.
8. جاء مسلسل يوسف الصديق فى مقدمة أكثر عمل درامي يتذكره المبحوثين من وجهة نظر المبحوثين بنسبة بلغت 78.9%، بينما جاء مسلسل مريم العذراء بنسبة بلغت 11.2%، ثم جاء فيلم الحاجد (لنبي الله موسى) بنسبة بلغت 4%، ثم جاء فيلم مملكة النبي سليمان بنسبة بلغت 3.5%، وأخيراً جاء فيلم إبراهيم خليل الله بنسبة بلغت 2.4%.
9. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول اعتقاد المبحوثين بأن الشخصيات الدينية بالدراما الإيرانية هي شخصيات قريبة من الشخصيات الحقيقية تبعاً للنوع (ذكور – إناث)
10. فروق ذات دلالة إحصائية بين المبحوثين حول رأى المبحوثين في تجسيد وظهور الشخصيات الدينية (الأنبياء – الصحابة) في الدراما الإيرانية تبعاً للنوع (ذكور – إناث).
11. **الإطار المعرفي :**

أكدت العديد من الدراسات الميدانية على ارتفاع نسبة مشاهدة المراهقين للدراما الأجنبية وخاصة مشاهدة المسلسلات الأجنبية حيث إنهم يشاهدونها مشاهدة منتظمة ونشطة (17)

وتكمن أهمية العلاقة بين المراهقين والدراما الأجنبية بالتليفزيون في أن المراهقين من أكثر الفئات التى يمكن أن تنساق وراء القيم والعادات التى تبثها الدراما الأجنبية, وذلك بحكم طبيعتهم الرافضة ورغبتهم فيى الحصول على المعرفة من أي طريق (18)

إن انتشار الدراما الدينية والتاريخية فى التليفزيونات العربية يرجع إلى طبيعة التركيب للمجتمع العربي ، حيث أن الأغلبية العظمى تدين بالإسلام مما لفت الانتباه إلى أنتاج العديد من الأعمال الدرامية الدينية والتي تعرض بداية وانتشار الإسلام وكذا حياة إعلام ومشاهير الإسلام وغيرها من الأمور الدينية (19)

يحظى المسلسل الديني التليفزيوني باهتمام المشاهدين فقد أشارت عدة دراسات إلى أنه يمثل المركز الثاني بالنسبة لأفضلية المسلسلات لدى الجمهور ، كما أشارت أحدى الدراسات إلى أن الدراما الدينية التليفزيونية احتلت المرتبة الثانية بنسبة 14.61% بين البرامج الدينية المنتقاة للمشاهدين بعد برنامج لقاء الشيخ الشعراوى الذي جاء على رأس قائمة هذه البرامج بنسبة 14.77% (20)

**الدراما الدينية الإيرانية :**

بعد هزيمة إيران وقوتها العسكرية من العراق فيما عرف بحرب السنوات الثماني **(1980-1988)** خلال فترة الثمانينات من القرن الماضي, سعت إيران لنشر التشييع في العالم العربي تحت دعوة ما يسمى "تصدير التورة" ومن ثم تبع ذلك أحداث كشفت المخطط الشيعي في غزو العالم الإسلامي وفشلت إيران في تحقيق هدفها وذلك دفع إيران للاتجاه إلى القوة الناعمة لتحقيق هذا الغزو ونشر الفكر الشيعي في العالم العربي وكانت أحد أدواتها الرئيسية في تحقيق هذا الهدف هي المسلسلات الدرامية ونجحت إيران هذه المرة فيما أخفقت فيه من قبل فغزت البلاد العربية بالأعمال الدرامية, وقاموا بإنتاج الأفلام والمسلسلات التي تخدم وجهة نظرهم (21)

يشرف على الدراما الإيرانية هيئة الإذاعة والتلفزيون الإيرانيّة(IRIB) والتي تشمل أكثر من 35 قناة إذاعية وتلفزيونيّة حكومية, تأسست عام 1966, وتعرف أنها أحد الأركان الأساسية للنظام الإيراني كما تسيطر على السينما، والمسرح والموسيقى, والكثير من المطبوعات.

وقد وظفت الدراما الإيرانية نفسها للتأثير على الرأي العام, والثقافة الجماهيرية، وهي متطابقة  تمامًا مع النموذج السياسي الإيراني، حيث تقدم برامج مدروسة دينيّة تبشيريّة للمذهب الشيعي الإثني عشري, تهدف إلى إذكاء التعصب المذهبي, وبث الفتنة, واستمالة أبناء الفرق والمذاهب الإسلامية الأخرى نحو التّشيع الإيراني.

يُلاحظ في صناعة الدراما الإيرانية التقنية والمهنية العالية التي لا تكاد تَبْرُز إلا في سينما هوليود، ولها من إمكانيات القوة من حيث جرأة الفكرة الإخراج الاحترافي ما أهلها لتكون رائدة في مجال صناعة الدراما العالمية.

ومع مراقبة المسلسلات التاريخيّة الإيرانية, المدبلجة للعربية على قناة الكوثر, والفرات، والمنار وغيرها من القنوات نتأكد أيضًا أن هناك استراتيجية خطيرة تقوم على تحريف حقائق ووقائع التاريخ، وجزء من خطه مرسومة سياسيًا وإعلاميًا وهو ما يُفسر تطور الدراما الإيرانية بقوة لتأكد صحة التقارير السياسية عن عودة الدولة الصفوية في إيران إلى خطط تصدير ثورتها إلى الخارج.  
إن التفرد الإيراني لإعادة إنتاج القصص القرآنية، وروايات التاريخ الإسلامي يؤكد صحة مقولات إعادة صياغة التاريخ الديني وفقا للمذهب الشيعي الاثنى عشري، وهو ما يجعل الدراما الإيرانية تضع السم في العسل في تصديرها لمضامين مذهبها الشيعي، وتصادر بذات الوقت المخزون الثقافي للأمة الإسلامية، عبر إحلال الثقافة الفارسية، في صياغة مستحدثة للمشهد التاريخي، تلائم متطلبات السياسة الإعلامية لمصدري الثورة (22)

**أسباب نجاح الدراما الإيرانية : (23)**

**إن نجاح الدراما الإيرانية يعود لعدد من الأسباب:**

**1- ضخامة  الإنتاج والتكلفة العالية والإمكانات الكبيرة والصورة المبهرة والتقنيات والمهنية العالية والإخراج الاحترافي، والمكملات الأخرى من ديكور وإضاءة والتي لا تكاد تبرز إلا في سينما هوليوود الأمريكية ، هذا الإتقان الفني يدفع المشاهد التأثر بما يراه دون تدقيق في المحتوى، بل ويتعاطف في غفلة من التفكر مع تطرحه هذه الأعمال،  ويتبنى دون تمحيص ما تعرضه عليه، لقد استطاعت الدراما الإيرانية من استخدام النص والصورة حجباً وظهوراً في صياغة وتسويق الفكر الشيعي ورؤيته للأحداث التاريخية.**

**2- تحرص الأعمال الدرامية الإيرانية على تقديم الفن النظيف والمحافظ، فتلتزم في أعمالها بمبادئ "الحشمة" والرصانة والابتعاد عن إثارة الغرائز، على العكس من الدراما العربية التي أصبح الإسفاف والابتذال جزءاً رئيسياً فيها، الأمر الذي جعل العائلات والأسر تقبل على مشاهدة الأولى كبديل عن الأخيرة.**

**3- ندرة الدراما الدينية العربية وضعف مستواها وتزويرها للوقائع التاريخية وسطحيتها، ساعد على قوة و تأثير الأعمال الإيرانية على فكر البعض الفارغ دينياً.**

**المراجع :**

عاطف عدلى العبد . **"صورة المعلم في وسائل الاعلام"** , ط2 , (القاهرة : دار الفكر العربي ,2001) ص25 .

صابر سليمان. **"دور المضمون الدرامي المقدم في التليفزيون المصري في تزويد الأطفال بالقيم الإجتماعية , دراسة ميدانية على عينة من الأطفال المتسربين من التعليم"** , (مجلة كلية الآداب : جامعة الزقازيق , العدد 120) , ص1.

1. <http://main.omandaily.om/node/106192>

حنان محمد إسماعيل صورة المسنين فى الدراما التليفزيونية المصرية وعلاقتها بإدراك الجمهور للواقع الأجتماعى للمسنين", رسالة دكتوراه غير منشورة ( جامعة القاهرة : كلية الإعلام ، قسم الإذاعة ،2006).

Jake Harwood, Karen Anderson, "The Portrayal of Women in prime- Time Television Drama in The 90’S " In, "Questa" , (VOL.15, NO.9,2006) Dissertation Abstracts.

داليا ابراهيم المتبولي . **صورة المحجبات كما تعكسها الدراما التليفزيونية المصرية لدى الفتيات** , (جامعة عين شمس : المجلة العلمية المتخصصة لمعهد الدراسات العليا للطفولة , مجلد 12 , الاصدار 45 , اكتوبر 2009 ) .

1. Alexia Milan ," Modern Portrayals of Journalism in Film" . The Elon Journal of undergraduate Research in communication . Vol.1, No.1, Winter 2010 P.P.46-56.
2. نرمين فتحي خضر . " صورة المرأة المدخنة في المسلسلات التليفزيونية وعلاقتها باتجاه المراهقات نحو التدخين" , **رسالة ماجستير** **غير منشورة** ، (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة، 2012) .
3. هايدي إبراهيم محمد . " تعرض طلاب الجامعات لصور انحراف ابناء المصريين المغتربين بالدراما التليفزيونية وعلاقته باتجاهاتهم نحو هذه الصور", **رسالة ماجستير غير منشورة,** (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة،2013)
4. مروة محمد أحمد . "اتجاهات طلاب لجامعات نحو الصورة الإعلامية لتعددالزوجات المقدمة في الدراما التليفزيونية المصرية ", **رسالة ماجستير غير منشورة,** (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة،2014) .
5. نجلاء محمد حامد حسن."صورة الموظف الحكومي بالمؤسسات الخدمية والإنتاجية كما تعكسها الدراما بقنوات الأفلام العربية واتجاهات الجمهور المصري نحوها" , **رسالة ماجستير غير منشورة** (جامعة القاهرة : كلية الاعلام ,2014).
6. خالد أحمد محمد أحمد عامر"اتجاهات المراهقين نحو الدراما الأجنبية بالتليفزيون المصري" **, رسالة ماجستير غير منشورة ,** (جامعة عين شمس: معهد الدراسات العليا للطفولة, 2002).
7. رانيا أحمد محمود مصطفى. "تأثير الدراما العربية والأجنبية المقدمة في القنوات الفضائية العربية على قيم واتجاهات الشباب العربي" , **رسالة دكتوراه غير منشورة**, (جامعة القاهرة :كلية الإعلام , ققسم إذاعة, 2003).
8. Guo. Dawei. "In The Middle of Every where: visualizing women in contemporary chineese family- Morality television Dramas" Paper Presented at the annual meeting of the International Communication Association , TBA, San Francisco , CA, May 23 , 2007.
9. أميرة عثمان كرم الدين. "دور الدراما التليفزيونية الامريكية في تكوين صورة العرب لدى عينة من المراهقين" **, رسالة دكتوراه غير منشورة** (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس ,2008) .
10. هناء عبد الله عبد اللطيف. "صورة المراهق في الأفلام السينمائية الأجنبية والعربية المقدمة بالقنوات الفضائية العربية", **رسالة ماجستير غير منشورة,** (جامعة عين شمس : معهد الدراسات العليا للطفولة ,2011).
11. أيمن منصور ندا,"العلاقة بين النعرض للمواد التليفزيونية الأجنبية والإغتراب الثقافي لدى الشباب الجامعي المصري", **رسالة ماجستير غير منشورة**، (كلية الإعلام، جامعة القاهرة، 1997).

عدلات عبد الفتاح محمد رمضان . " العلاقة بين تعرض المراهقين لوسائل الاتصال الجماهيرية والاغتراب الثقافي " , **رسالة ماجستير غير منشورة** , (القاهرة : معهد الدراسات العليا للطفولة , جامعة عين شمس , 1999) ص 7 .

عصام أنيس عبد الحميد . "المعالجة التليفزيونية للدراما الدينية وتأثيرها فى التثقيف الديني للأسرة المصرية – دراسة تحليله على التليفزيون المصري والسعودي مع دراسة ميدانية على الأسرة المصرية" , **رسالة دكتوراه غير منشورة** ( جامعة الزقازيق- آداب 2011) ص67.

رزق سعد عبد المعطى . "استخدام الأعلام الدين واتباعاته فى مصر" دراسة ميدانية على عينة من جماهير المجتمع الريفي **مجلة البحوث الإعلامية** , العدد الثاني ( ابريل – مايو – يونيو1997) ص 37.

1. <http://www.lahaonline.com/articles/view/45913.htm>
2. <http://www.themedianote.com/article/230/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%8A%D8%B1%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D8%B3.aspx>
3. <http://www.lahaonline.com/articles/view/45913.htm>